قراءة ابستيمولوجية في المصطلح اللساني

An epistemological reading of the term

د. كامل ناصر سعدون الزيدي

Dr .Kamel Nasser Saadoun Al-Zaidi

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

قراءة ابستيمولوجية في المصطلح اللساني

ممَّا لا شك فيه أنَّ المصطلح يعُد مدخلاً للعلوم المعرفية تتجلى فيه مفاهيم وحدود تجعل من الباحث يتسم في استشراف ذلك العلم عبر سبر من المعاني تجعله يؤسس لمنهجية معينة في التعامل مع تلك الآليات على وفق معايير وعناصر تمكنه من الولوج في سبر ذلك المفهوم ، ولذلك فهذه إشكالية سعى جل علماء العربية والعلوم الأخرى إلى وضع أسس لمعالجة تلك الإشكالية عن طريق حلِّ الرموز والملفوظات ، ومن هنا تبدو ملامح تلك الإشكالية متداخلة بين العلوم بسبب التأثر والتأثير تارة، وأخرى بسبب المرجعيات الثقافية للعلماء فضلاً عن العقدية منها، ويعد هذا البحث محاولة متواضعة في انتاج المعرفة من أجل وضع أسس ومعايير تضاف إلى ما سلم المعرفة في الدراسات اللغوية ، ولا سي مِّا اللسانيات منها ، وفي ضوء ذلك سار البحث مستعيناً بالمراجع والمصادر التي فيها رؤى معرفية تسُهم في حلِّ الإشكاليات من وجهة نظر الباحث

Abstract

There is no doubt that the term is an introduction to cognitive sciences in which concepts and limits are manifested that make the researcher characterized in anticipating that science through exploring meanings that make him establish a specific methodology in dealing with those mechanisms according to standards and elements that enable him to enter into exploring that concept, and therefore this is a problem that most scholars of Arabic in particular and other sciences in

general have sought to establish foundations for addressing that problem by solving symbols and utterances, and from here the features of that problem appear intertwined between the sciences due to influence and impact sometimes, and other times due to the cultural references of scholars in addition to the doctrinal ones, and this research is a modest attempt to produce knowledge in order to establish foundations and standards that are added to what has been handed down in knowledge in linguistic studies, especially linguistics, and in light of that, the research proceeded with the help of references and sources that contain cognitive visions that contribute to solving the problems from the researcher's point of view

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحم ددُ لله ر بِّ العالمين وأفضل الصلاة وأتمها على أبي القاسم محمد وعلى آله وصحبه المنتجبين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...

فممَّا لا شك فيه أنَّ المصطلح يعُد مدخلاً للعلوم المعرفية تتجلى فيه مفاهيم وحدود تجعل من الباحث يتسم في استشراف ذلك العلم عبر سبر من المعاني تجعله يؤسس لمنهجية معينة في التعامل مع تلك الآليات على وفق معايير وعناصر تمكنه من الولوج في سبر ذلك المفهوم ، ولذلك فهذه إشكالية سعى ج ل علماء العربية والعلوم الأخرى إلى وضع أسس لمعالجة تلك الإشكالية عن طريق حلِّ الرموز والملفوظات ، ومن هنا تبدو ملامح تلك الإشكالية متداخلة بين العلوم بسبب التأثر والتأثير تارة ، وأخرب بسبب المرجعيات الثقافية للعلماء فضلاً عن العقدية منها، ويعُد هذا البحث محاولة متواضعة في انتاج المعرفة من أجل وضع أسس ومعايير تضاف إلى ما سلم المعرفة في الدراسات اللغوية ، ولا سي مِّا اللسانيات منها ، وفي ضوء ذلك سار البحث مستعيناً بالمراجع والمصادر التي فيها رؤى معرفية تسُهم في ح لِّ الإشكاليات من وجهة نظر الباحث .

المصطلحات اللسانية وجذورها في العربية (التأصيل اللغوي)

يمثل المصطلح في اللغة امتداداً لما يستعمله اللغويون في تواصلهم اللغوي ،على وفق المناسبة التي تنسجم مع المسميات التي أطلقوا عليها تلك المضامين، ومن هنا فهو مشتق من الجذر "ص–ل–ح"، الذي يد ل على الاتفاق والانضباط، وهو ما ينسجم مع طبيعة المصطلحات في توحيد المفاهيم داخل ك ل علم، وهذا مفاد قول

:ابن منظور في لسانه "اصطلح القوم: اتفقوا على أمر معين") (منظور، ٢٠٠٩) مادة صلح ، فالأصل الاتفاق والالتزام بالمبدأ المتفق عليه لمعرفة ذلك المضمون دون غيره) ينظر: (الجرجاني، ١٩٩١، صفحة ١٢٨) .

التأصيل الاصطلاحي:

المصطلح هو لفظ يسُتعمل للتعبير عن مفهوم معين في سياق علمي، أو معرفي محدد .وهذا مفهوم الجرجاني الذي حد ه قائلاً "المصطلح هو اللفظ الذي يضعه أهل علم مخصوص على معنى معين" (الجرجاني، ١٩٩١، صفحة ٤٥) ، ذكر مجدي وهبه أنَّ المصطلح " هو اتجاه الذهن نحو موضوع معين وإدراكه له مباشرة يسمى القصد الأول وتفكيره في هذا الإدراك يسمى القصد الثاني" (مجدي، ١٩٨٢، صفحة ٢٨٨) ، ونلمس العلاقة بين ما وضع لأجله ذلك المفهوم وبين التصور الذهني الذي يمثل القصد في مطابقة القول لمقوله .ويكننا القول : إنَّ العلاقة بين اللغة والاصلاح في معرفة مضامين المصطلحات تتخذ شكلين ، الأول تخصيص اللفظ وتضيق مجاله عبر الانتقال من معنى عام إلى معنى خاص ، وهذا يمثلُ تحديد أًينحصر به ذلك المفهوم ، والثاني يكون عبر استحضار وسائل الشرح والتفسير اللغوي وأخراجه من معناه اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد) ينظر: (رياض، ٢٠١٠، صفحة ٣٧) .

المصطلحات اللسانية:

هي المفاهيم والمصطلحات التي يستعملها علماء اللسانيات لدراسة اللغة من مختلف جوانبها، مثل البنية الصوتية الفونولوجيا، التركيبية)النحو(، المعنوية) الدلالية (واستعمالها في السياقات الاجتماعية التداولية ، وفي هذا السياق، تهدف اللسانيات إلى فهم كيفية تكوين اللغة، كيفية استعمالها، وكيفية تطورها فضلاً عن اتساقها عبر العلاقات المعنوية القائمة داخل النص مع ملاحظة التطور الدلالي الذي يضفي صبغة علمية أخرى على تلك المفاهيم تبع اًلأسباب ذلك التطور) ينظر: (خطابي، ١٩٩١، صفحة ١٦) .

- **ملامح المصطلح في العربية:**

علم المصطلح من العلوم التي كان للعرب دور ريادي في وضع أسسها وتطويرها، إذ برز هذا العلم منذ بدايات التدوين في التراث العربي، مع الحاجة إلى ضبط المفاهيم في العلوم الدينية ،واللغوية، والطبيعية، إذ لم يغفل العرب ذلك الفن فكان الحاجة لمعرفة مضامين العلوم وفروعها هي من أبرز الاسباب في تدون كتب منفصلة عن المصطلح ، ولعل ذلك واضحاً في مدونات علماء العربية الأوائل، ول ما كانت المفاهيم تأخذ موقعاً خاصاً في ذهن الانسان فضلاً عن أقرانه ، فإنَّ أهميتها تتجلى في الكشف عن دلالتها وتنوعها بتنوع المتكلم ، أو المخاطَب

الذي يستعملها، ومن هنا كان علماء العربية يدونون معارفهم حسب حاجة البيئة اللغوية لها ، فظهرت كتب في موضوعات معجمية ولغوية وأدبية ، ولكنهم لم يغفلوا عن مفاتيح وعبارات ذات دلالة معيارية تؤسس لمدخل تلك المعرفة ،أو أختها) ينظر: (رياض، ٢٠١٠، صفحة ٢٧) .

نشأة علم المصطلح في التراث العربي

لابدَّ من القول: إنَّ البحث في نشأة المصطلح يحتاج إلى دراسة مستقلة، ولكننا في هذا البحث حاولنا الإشارة إلى إضاءات من تلك النشأة ؛ لانَّ المقام لا يسع التفصيل ؛ ولذلك ذكرنا الاضاءات بطريقة غير مخلِّة ...

١- في العلوم الدينية

علم المصطلح بدأ مع تدوين العلوم الإسلامية ،حيث وضع العلماء تعريفات دقيقة لمصطلحات مثل "الإجماع،" و "القياس"، و"الناسخ والمنسوخ" ، يقول الشافعي في الرسالة: "الإجماع هو اتفاق المجتهدين من أمة محمد في عصر معين على حكم شرعي" (الشافعي، ١٩٤٠، صفحة ١١٢) ،وبلحاظ قوله فهو تحديد لمفهوم المصطلح "الاجماع".

٢- في النحو العربي

عندما نقرأ النحو العربي، نجد أنَّ المصطلحات اللسانية تعتمد على التحليل النحوي التقليدي الذي يقوم على تصنيف الكلمات والعبارات وفقاً لمواقعها في الجملة. على سبيل التمثيل:

- المبتدأ والخبر في الجمل الاسمية.
- الفعل والفاعل في الجمل الفعلية.
- المفعول به والحال والتمييز في الجمل المعقدة.

وهو ما اسماه ابن هشام بالجمل الصغرى، والجمل الكبرى.

وتسُتعمل هذه المصطلحات لفهم كيفية تراكيب الجمل في اللغة العربية ،ومعرفة كيف تتأثر هذه الجمل بالعوامل النحوية ، ويشير علماء العربية من قبل إلى أهمية المصطلحات النحوية لضبط القواعد اللغوية:

"الأسماء التي وضعها النحاة مثل الفاعل والمفعول لم تأتِ عبثاً، بل لضبط أصول اللغة") (جني، ٢٠٠٣، صفحة ج١/ ٤٥) (، وأنَّها قد تكون ثابتة في النظرية التقليدية، إلا أنَّ المنهجية الحديثة في النحو العربي تقدم تفسيرًا أكثر مرونة وتفاعلية تأخذ في الاعتبار التركيب المعنوي، والدلالي للجملة في سياقات متعددة) ينظر: (الزهراني، ٢٠١٨ ، صفحة ٧٢) .

3- في الفلسفة والمنطق

كان الفلاسفة العرب، مثل الكندي والفارابي، س باقين في وضع المصطلحات الفلسفية، إذ قاموا بتعريب المصطلحات اليونانية وتوضيحها ،وفي هذا الصدد يقول الكندي في أحدى رسائله: "الحدود هي المصطلحات التي تعُرف بها الأشياء " (الكندي، ٢٠١٥، صفحة ٨٧) .

وبلحاظ ذلك يمكننا القول: إنَّ ربط جذور المصطلح في اللغة العربية بما يعرف بـ)علم الأصوات(،أو)علم اللسانيات الصوتية(الذي يدرس كيفية نطق الحروف وأثر الحركات في المعنى. فكلمة الصوت في العربية تقابل المعنى اللساني الذي تمثل في تمييز الأصوات داخل ملفوظات معينة .ومن الناحية التاريخية، كان الخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي أسس علم العروض، قد اهتم بدراسة الأصوات وكيفية تأثيرها في تفاعلات الكلمات) ينظر: (كارل، ١٩٧٩، صفحة ٤٥) .

ثانيا/ منهجية المصطلح:

منهجية المصطلحات اللسانية

إنَّ المصطلحات اللسانية تشير إلى المفاهيم، والألفاظ المستعملة في دراسة اللغة بصورة عامة واللسانيات بصورة خاصة، إذ تعد أساسية لفهم تطور هذا المجال الأكاديمي عبر المنهجية اللسانية، ويسعى العلماء إلى تحديد المصطلحات عن طريق مجموعة من القواعد والمفاهيم التي تساهم في فهم لغة الإنسان وتفاعلها مع الواقع.

والمنهجية اللسانية تتبع نظريات لغوية متعددة، ويختلف العلماء في تعريف المصطلحات بناءً على السياق المنهجي الذي يتبعه كل منهم. على سبيل التمثيل: في اللسانيات التقليدية يعتمد تحليل المصطلحات على التحليل النحوي، والصرفي، في حين في اللسانيات الحديثة مثل اللسانيات التوليدية أو السوسيو-لسانيات)علم اللغة الاجتماعي(الذي يتوسع ليشمل الظروف الاجتماعية، والثقافية التي تؤثر في اللغة. والمنهجية في تعريف المصطلحات اللسانية تتمثل في مراحل عدة:

- **المرحلة الأولى:** تعريف المصطلح من خلال الإطار النظري للسانيات الذي يسُتمد من الدراسات السابقة، أو النظريات اللسانية المعروفة.

والمصطلحات اللسانية تقوم على دراسة اللسان) اللغة (في إطار دلالي ، واجتماعي، وثقافي ،وهو ما يتيح تفسيرًا دقيقاً لكيفية عمل هذه المصطلحات في فهم الواقع اللغوي.) ينظر: (الأزهر، ٢٠٠١، صفحة ٦٠) .

- **المرحلة الثانية:** تحليل استعمال المصطلح في سياق اللغة نفسها، أي: كيف يتم استعماله في الحياة اليومية من قبل المتحدثين ،ولتحليل استعماله في سياق اللغة علينا مراعاة العناصر الاتية:

١. **تحديد السياق** :فهم الظروف الاجتماعية والثقافية التي يُستعمل فيها المصطلح.
٢. **جمع الأمثلة** :استخراج أمثلة من الحياة اليومية مثل :الحوارات، الأمثال، العبارات الشائع، وغيرها من الاستعمالات اللغوية .
٣. **تحليل المعاني** :التركيز على المعاني المباشرة والمجازية التي يحملها المصطلح.
٤. **رصد الاختلافات:** ملاحظة الفروق بين الاستعمال العامي والاستعمال الفصيح.
٥. **تثبيت الهوامش:** توثيق النصوص المرجعية بأرقام الصفحات والمصادر.

- **المرحلة الثالثة:** تطبيق المصطلح على حالات دراسية، وملحوظات عملية لأثره في مجالات أخرى مثل الترجمة، أو علم اللغة الاجتماعي. ومثال ذلك: مصطلح: "**العين**"

الاستعمال القرآني:

- ﴿ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَ مِ فَلْيُلْقِهِ الْيَ مُّ بِالسَّاحِ لِ يَأْخُذْهُ عَ دُوٌّ لِ ي وَعَدُوٌّ لَّهُ ۚ وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِن ي وَلِتصُْنَعَ عَلىٰ عَيْنِي﴾ (سورة طه : ٣٩): وبلحاظ دلالتها فهي تعني الأشارة إلى العناية الإلهية.

الاستعمال في الأمثال:

- "العين لا تعلو على الحاجب": تعبير عن التراتبية واحترام الأدوار) (الميداني، ١٩٩٧، صفحة ٧٤) .

التطورات الحديثة في منهجية المصطلحات اللسانية

أصبحت اللسانيات الحاسوبية واللسانيات التوليدية ـ في العقود الأخيرة ـ محورية في فهم المصطلحات اللسانية .وتطور البحث في البرمجة اللغوية والنماذج الرياضية التي تستعمل لفهم بناء الجمل على مستوى أكثر تعقيداً. هذا التطور يشمل نحوًا مرناً وتحليلًا ديناميكياً يراعي البيئة اللغوية المتغيرة واللغات المتعددة.

فالعديد من المدارس الحديثة مثل اللسانيات التوليدية، واللسانيات السياقية تستعمل المصطلحات اللسانية بطريقة أكثر شمولاً ، إذ يتم تحليل اللغة عبر دراسة السياق الذي يتم فيه استعمالها بدلاً من التركيز فقط على القواعد النحوية أو الصرفية)ينظر: (عبدالقادر، ٢٠٢٠، صفحة ٨٨) .

ثالثا/ أهمية المصطلحات اللسانية وتصنيفاتها:

-أهمية المصطلحات اللسانية

تعد المصطلحات اللسانية أساسًا لفهم البنية اللغوية. فالمصطلحات تساعد في تحديد الملفوظات الأساسية للغة ،نحو: الكلمة، والجملة، والفعل، والفاعل، كما أنَّها تساهم في تطوير النظريات اللسانية التي تفسر كيفية بناء اللغة، وكيفية إدراك المعاني ودلالات الكلمات في سياقات مختلفة .وهذه المصطلحات تتوزع عبر مجالات عديدة مثل: النحو، والصرف، والدلالة، والصوتيات، والدلالات الثقافية)ينظر: (خلف، ٢٠١٠، صفحة ٣٢) .

-تصنيف المصطلحات اللسانية

تتنوع المصطلحات اللسانية بناءً على المدرسة اللسانية المتبعة. على سبيل التمثيل:

- في اللسانيات السوسيولوجية: المصطلحات تتعلق بالتفاعل بين اللغة والمجتمع ،نحو اللهجات والمجتمعات اللغوية ، واللغة في السياق الاجتماعي.
- في اللسانيات التحليلية: المصطلحات مثل التركيب النحوي والوظائف النحوية ، والجملة يتم استعمالها لتحليل بنية الجملة والعلاقات بين مكوناتها.
- في اللسانيات التوليدية: المصطلحات تتعلق بالعمليات التوليدية التي يتم من خلالها بناء الجمل من أجزاء لغوية) (الشريف، ٢٠١٥، صفحة ٥٨) .

رابعا/ الاختلاف المصطلحي بين اللسانيين:

الاختلاف المصطلحي بين اللسانين يعود إلى عوامل رئيسية ،أبرزها:

أ. التاريخ والهوية الثقافية

الاختلافات التاريخية والثقافية بين اللغات تؤثر في تطور المفاهيم المصطلحية. في الحضارات القديمة، إذ يتم دراسة البلاغة والخطابة بصورة مركزة، بينما في العصر الحديث قد تم التركيز على الأنظمة العلمية والتجريبية في العلوم اللسانية .

ب . الاختلاف التاريخي

من الواضح أنَّ تطور اللسانيات في ك لِّ لغة يختلف حسب تاريخ تطور العلم في هذه اللغة. ولمَّا كانت اللسانيات العربية تدُرس عبر البلاغة، والنحو في العصور الإسلامية الكلاسيكية، فإنَّ اللسانيات الغربية تطورت من خلال المنهج العلمي والتجريبي في العصر الحديث.

وبلحاظ ذلك فإنَّ الفرق بين علم النحو العربي الذي وضعه سيبويه وعلم النحو الغربي الذي تطور في القرن التاسع عشر تحت تأثير المدارس اللغوية الأوروبية يمثلُ انموذج اً للتباين بين التأريخ والثقافة بين الأمم.

. الاختلاف الثقافي

تختلف الثقافات في فهمها لبعض المفاهيم اللغوية ،وبالمحصلة قد يؤدي ذلك إلى اختلاف المصطلحات. على سبيل المثال، في اللغة الإنجليزية قد يسُتعمل مصطلح "grammar" للإشارة إلى جميع القواعد النحوية والصرفية ،وفي اللغة العربية، مصطلح "النحو" يشير إلى قواعد تركيب الجمل ،و"الصرف" يتعلق بكيفية اشتقاق الكلمات.

وعلى سبيل التمثيل في الإنجليزية يقُال "Morphology" لدراسة تركيب الكلمات، وفي اللغة العربية يسُتعمل مصطلح "الصرف"، مما يخلق اختلافاً مصطلحياً بين اللغتين.

ج. الاختلاف الاجتماعي والجغرافي

إنَّ اللغة تتأثر بالطبقات الاجتماعية والمناطق الجغرافية التي يتحدث فيها الأفراد. في العربية، إذ توجد اللهجات المختلفة التي قد تؤثر في المصطلحات اللسانية المستعملة في المناطق المختلفة.

وعلى سبيل التمثيل في بعض اللهجات العربية، يمكن أن تسُتعمل ملفوظات بديلاً عن المفاهيم النحوية نفسها، مما يؤدي إلى اختلافات مصطلحية. مثلا، في بعض المناطق قد يسُتعمل مصطلح "التركيب" للإشارة إلى النحو وفي مناطق أخرى قد يقُال "التراكيب النحوية"، والواضح أنَّ ثمة فرق بين المصلحين.

د. الاختلاف في الترجمة

تمثلُ ترجمة المصطلحات اللسانية من لغة إلى أخرى عاملاً بارزاً في تباين المصطلح، فقد يحدث فقدان اً دقيق اً للمعنى، أو تحريف اً طفيف اً في المفهوم .يولد عند المترجمين صعوبة في نقل المفاهيم اللسانية بين اللغات بسبب عدم وجود مصطلحات مكافئة تمامًا، وهذه الإشكالية ربَّما هي الأكثر شيوعاً في تباين المصطلحات، ولعل من جملة أسبابها المرجعات الثقافية للمترجم .

وعلى سبيل التمثيل : كلمة "Pragmatics" في اللغة الإنجليزية قد تتُرجم إلى "التداولية" في العربية ،ولكن قد لا يتفق الجميع على أنَّ "التداولية" تغطي جميع الجوانب التي يعالجها مصطلح "Pragmatics" في اللغات الغربية.

ه. التأثر باللغات الأجنبية

تمثلُ العديد من المصطلحات اللسانية الحديثة في اللغة العربية ترجمات لمصطلحات غربية .وفي بعض الأحيان، تكون الترجمة غير دقيقة، أو لا توازي المفهوم الذي ينبغي التعامل معه في الأصل

و. الاختلاف في بنية اللغة

إذ إنَّ لك لِّ لغة لها خصائصها البنيوية، والفونولوجية الخاصة التي تؤثر في كيفية بناء المفاهيم المصطلحية .فاللغة العربية، على سبيل المثال تتميز بالمورفيمات الجذرية ،و في الإنجليزية تكون الكلمات أكثر استقلالية.

خامسا/ مفاهيم في المصطلحات اللسانية:

من أبرز المصطلحات اللسانية التي تناولها علماء اللسانيات:

- الصوتيات: تسُتعمل لتحديد كيفية إنتاج الصوت في اللغة، بما في ذلك الحروف، والنغمات، والإيقاع.
- الصرف يتعامل مع تشكل الكلمات وكيفية تكوينها من جذور ومشتقات.
- النحو: يهتم بتركيب الجمل وتحديد وظائف الكلمات داخل الجملة، مثل المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل.

- الدلالة: تتعامل مع معاني الكلمات وتفسيرها في السياقات المختلفة.
- المعجم: دراسة الأنماط المعجمية وكيفية ارتباط الكلمات ببعضها ببعض.

1. الفونولوجيا(Phonology)

وهي فرع من اللسانيات يهتم بدراسة النظام الصوتي للغة، أي: الأصوات التي تتكون منها اللغة، وكيفية تنظيمها في نماذج، وأنماط.

والفونولوجيا هي دراسة الأنماط الصوتية في اللغة، بما في ذلك الأصوات نفسها وكيفية تنظيمها. تهتم الفونولوجيا بالأصوات التي تميز اللغات عن بعضها، مثل الحروف الساكنة والمتحركة، وكيفية تأثير هذه الأصوات في المعنى والسياق.

وتركز الفونولوجيا على الصوتيات ، ولكن تتجاوزها لتدرس الطريقة التي تسُتعمل بها الأصوات داخل لغة معينة، وكيف تؤثر العوامل اللغوية والاجتماعية في اختيار الأصوات وتركيبها. وتهتم الفونولوجيا كذلك بتفسير الأنماط الصوتية التي تؤدي إلى التفاهم بين الأفراد.

ومثال ذلك: التباين بين الأصوات الساكنة في كلمة مثل "كتابة" و "كتاب "يعُد موضعًا لدراسة الفونولوجيا في كيفية تأثير التغير الصوتي على المعنى) ينظر: (كارل، ١٩٧٩، صفحة ٤٥) .

وفي اللغة العربية، يمكن ربط هذا المصطلح بما يعرف بـ "علم الأصوات" أو "علم اللسانيات الصوتية " الذي كان يدرس كيفية نطق الحروف وأثر الحركات في المعنى . " كلمة الصوت " في العربية تقابل المعنى اللساني الذي تمثل في تمييز الأصوات داخل كلمات معينة. من الناحية التاريخية، إذ كان الخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي أسس علم العروض، قد اهتم بدراسة الأصوات وكيفية تأثيرها في تفاعلات الكلمات) ينظر: (الفراهيدي، ١٩٨٢، صفحة ٥١) .

2. **الصرف** (Morphology)

– الصرف هو فرع من اللسانيات يدرس بنية الكلمات، أي كيف يتم تكوين الكلمات من جذور وأوزان ومشتقات مختلفة.

ويهتم علماء الصرف بدراسة الطرائق التي تتشكل بها الكلمات من المورفيمات، وهي أصغر الوحدات المعنوية في اللغة. يشمل ذلك دراسة الاشتقاق، أي كيفية تكوين الأفعال والأسماء من الجذور.

و في اللغة العربية، الصرف يعُرف بـ "علم التشكيل" أو "الاشتقاق". يقوم العلماء بتعريف الجذر اللغوي وكيفية اشتقاق الأفعال والأسماء منه. على سبيل المثال، الجذر "كتب" يمكن أن يشُتق منه كلمات مثل "كتابة"، "مكتبة"، "كاتب" وغيرها. كان الفراهيدي أيضًا هو من وضع علم الصرف على أسس علمية في مؤلفه "العين" (الفراهيدي، ١٩٨٢، صفحة ١٢٥) .

– و**مثال** ذلك في اللغة العربية ،كلمة "كتابة" يمكن أن تكون مشتقة من الجذر "كتب" باستعمال وزن معينفي الصرف. وبذلك يعُد الصرف أداة لفهم كيفية تكوين الكلمات وتصريفها حسب السياق النحوي) ينظر: (الأزهر، ٢٠٠١، صفحة ٦٠) .

3. **النحو** (Syntax)

وهو فرع من اللسانيات يدرس تركيب الجمل وكيفية تنظيم الكلمات داخل الجملة وفقاً لقواعد محددة تحكم ترتيب الكلمات لخلق معنى دقيق.

و يهتم علماء النحو بدراسة ترتيب الملفوظات داخل الجملة، مثل موقع المفعول به، والفاعل والمبتدأ والخبر، و يركز على الإعراب بوصفه أحد مكوناته، أي كيف تعُرب الكلمات في الجملة حسب موقعها وعلاقتها بالكلمات الأخرى.

و في اللغة العربية، النحو يرتبط بالقواعد التي تحكم الإعراب، أي تغ ير نهاية الكلمات على وفق موقعها في الجملة ، .وبدأ الاهتمام بالتركيب اللغوي منذ أول مدونة معرفية على أساس قواعد معينة، وتم تبني علم النحو على يد سيبويه الذي كتب "الكتاب" وهو أول عمل نحوي موسوعي في تاريخ اللغة العربية. ومن المفاهيم الاساسية في النحو العربي الإعراب ،والترتيب والتوافق بين الكلمات في الجملة) ينظر: (سيبويه، ١٩٨٢، صفحة ج١/ ١١٠) .

و في الجملة العربية "أعطى محمد الكتابَ"، محمد هو الفاعل، والكتاب هو المفعول به .إذ يحدد النحو ترتيب هذه الكلمات في الجملة لتوضيح العلاقة بينهما) (سيبويه، ١٩٨٢، صفحة ج١/ ١٢٧) .

4. **الدلالة** (Semantics)

- **و** هي فرع من اللسانيات يهتم بدراسة معاني الكلمات والجمل، وكيفية تكوين المعنى من خلال هذه الكلمات والتراكيب.

و يدرس علماء الدلالة كيفية ارتباط الكلمات والجمل بالمعاني الخاصة بها وكيفية تطور هذه المعاني في السياقات المختلفة. تشمل الدلالة تحليل المعنى الحرفي والمعنى الضمني.

- **الجذور في العربية:** في اللغة العربية، كان البلاغيون والمفسرون يهتمون بتحليل معاني الكلمات والجمل في سياقاتها. من خلال دراسة القرآن الكريم والأحاديث، تم تطوير منهجيات لفهم المعنى وفقاً للسياق، وكان الجاحظ وابن جني من أبرز العلماء الذين تناولوا المعنى في علم المعاني وعلم البيان، اللذين كانا يعُنى بهما البلاغيون في فهم المعنى الضمني للنصوص) ينظر : (العبود، ٢٠٠٧، الصفحات ١٧ – ٢٧) .

- و**مثال ذلك:** كلمة "رأس" قد تعني الجزء العلوي من الجسم، لك ن ها قد تستعمل أيضًا في سياقات مجازية بمعنى "الزعيم" أو "القائد". الدلالية تدرس هذه التحولات في المعن حسب السياق) (أورين، ١٩٩٠، صفحة ٧٥) .

5. **التداولية** (Pragmatics)

و هي فرع من اللسانيات يدرس استعمال اللغة في السياقات الاجتماعية، إذ تركز على كيفية اسُتعمال الكلام في الحياة اليومية، وكيف يتأثر المعنى بالسياق الاجتماعي، والثقافي، فالتداولية تمثل دراسة كيفية استعمال اللغة في السياق الاجتماعي والمواقف التواصلية.

و تركز التداولية على كيفية تأثير السياق الاجتماعي، والقصد، والهدف في استعمال اللغة. على سبيل المثال، قد تكون جملة "هل يمكنك تمرير الملح؟" في سياق معين عبارة عن طلب ،و في سياق آخر قد تكون مجرد سؤال.

و في اللغة العربية، كانت مفاهيم مثل التلميح، والإشارة، والاستفهام، والطلب قد تم تطويرها بشكل غير رسمي في علم البيان وعلم المعاني ،فكان البلاغيون يهتمون بكيفية تأثير السياق على فهم المعنى. فمفهوم الطلب في اللغة العربية كان يتفاوت في معناه بحسب النبرة والسياق، وهذا مشابه للمفاهيم الحديثة في التداولية) ينظر: (جني، ٢٠٠٣، صفحة ج١/ ٦٥) .

- **مثال:** في موقف اجتماعي، قد يفُهم من قول شخص "أريد كوباً من الماء" أنه يطُلب المساعدة في الحصول على الماء، حتى وإن كانت الجملة في ظاهرها مجرد تعبير عن الرغبة.

6. اللسانيات الاجتماعية (Sociolinguistics)

و هي فرع من اللسانيات يدرس العلاقة بين اللغة والمجتمع .وتهتم اللسانيات الاجتماعية بكيفية تأثير العوامل الاجتماعية مثل الطبقة الاجتماعية، والجنس، والمنطقة الجغرافية على اللغة.

و تتبع اللسانيات الاجتماعية منهجًا يعتمد على دراسة الاختلافات اللغوية بين الجماعات الاجتماعية المختلفة، مثل الفروق في اللهجات أو في أنواع مختلفة من اللغة في سياقات اجتماعية متنوعة.

– **و** في اللغة العربية، هناك اهتمام قديم بالفروق اللهجوية والاختلافات اللغوية بين البادية والحضر ،وتوثيق هذه الفروق كان جزءًا من الاهتمام بالعوامل الاجتماعية. قد تكون دراسات مثل الطريق إلى الفصيح والاحتكام إلى المعيار العربي قد ساعدت في تعزيز الفروق الاجتماعية بين فئات مختلفة من الناطقين بالعربية، وهو ما يعُد قريباً من اللسانيات الاجتماعية الحديثة) (سبيربر، ١٩٨٦، صفحة ٢٠٣) .

و**مثال** ذلك دراسة استعمال اللهجات في مناطق مختلفة من العالم العربي تظهر كيف تختلف طريقة النطق أو التركيب اللغوي باختلاف البيئة الاجتماعية) ينظر: (وليم، ١٩٧٢، صفحة ١١٨) .

7. اللسانيات التطبيقية (Applied Linguistics)

و هي فرع من اللسانيات يطبق مفاهيم ومبادئ اللسانيات على المشاكل اللغوية العملية ،مثل تدريس اللغة ،والترجمة، واستعمال التكنولوجيا في تحليل اللغة'

إذ تتبع اللسانيات التطبيقية منهجًا متعدد التخصصات، إذ تعتمد على النظريات اللسانية لحل المشكلات العملية في مجالات مثل تعليم اللغة، وترجمة النصوص، وتطوير البرمجيات اللغوية.

و في تاريخ اللغة العربية، تم تطبيق قواعد النحو والصرف في تدريس اللغة، وكان علماء اللغة يقدمو نشروحًا ودروسًا في كيفية تعلم اللغة العربية للأطفال والناطقين بغيرها. استخدام المنطق والقواعد اللغوية في تعليم اللغة يمكن اعتباره أساسًا للسانيات التطبيقية التي نشأت في العصور الحديثة) ينظر: (الشاطبي، ١٩٩٧، صفحة ج١/ ١٢٤) .

و تطبيقات اللسانيات التطبيقية في تدريس اللغة الثانية تستعمل في الأساليب النحوية والصوتية لتعليم الطلاب كيفية التحدث والكتابة باللغة المستهدفة) (جون، ١٩٩٦، صفحة ١٢٣) .

8. اللسانيات التكوينية (Generative Linguistics)

و هي مدرسة لسانية تدرس كيفية تكوين الجمل من قواعد لغوية أساسية موجودة في عقل المتكلم. تهدف إلى فهم الأنماط التركيبية في مختلف اللغات.

وتركز اللسانيات التكوينية على بناء انموذج اً رياضي اً يشرح كيفية تشكيل الجمل في الدماغ البشري باستخدام مجموعة من القواعد. يؤمن هذا الاتجاه بأنَّ كلَّ لغة تمتلك قواعد تركيبية مشتركة بينها، و اختلاف اللغات.

و أن هذه النظرية هي حديثة في علم اللسانيات، إلا أن هناك أفكارًا مشابهة في اللغة العربية بشأن التركيب النحوي للجمل. ففكرة أن الجملة تتكون وفقًا لعدد من القواعد قد تواجدت في الفكر النحوي العربي مع سيبويه، الذي قد يكون قد تأثر بهذه المبادئ في تصنيف القواعد النحوية بناءً على مكونات الجمل) (نعوم، ١٩٧٥، صفحة ١٨٩) .

وهي تمثل دراسة كيف يمكن تشكيل جملة "أريد أن أذهب إلى المدرسة" باستخدام قواعد نحوية محددة يمكن تطبيقها على جمل أخرى) ينظر: (نعوم، ١٩٧٥، صفحة ١٥٥) .

الخاتمة:

ـ يمُثل علم المصطلح في اللغة العربية جسرًا بين التراث والحداثة، إذ تطور عبر العصور لضبط المعاني وتوضيحها في مختلف العلوم. ومثلت الجهود العربية القديمة والحديثة دورًا هامًا في الحفاظ على هذا العلم، وضمان استمرار استعماله لتلبية احتياجات العصر.

ـ هنالك العديد من المدارس الحديثة مثل)اللسانيات التوليدية(، و)اللسانيات السياقية(تستعمل المصطلحات اللسانية بشكل(أكثر شمولاً)، إذ يكون تحليل اللغة عبر)دراسة السياق(الذي يتم فيه استعمالها بدلاً من التركيز على القواعد النحوية، أو الصرفية دون غيرها.

ـ إنَّ المصطلح هو انعكاس إيجابي للتطور اللغوي التأريخي عبر مراحل تتميز بالعمومية ، ثم تنتقل إلى الخصوصية ، وهذا ما يجعل التباين بين المصطلح ضمن مدة تأريخيه في بناء المفاهيم.

ـ إنَّ المصطلح في الواقع يطلق على مفهوم محدد يتفق عليه مجموعة من العلماء لبيان العلاقة بين الدال والمدلول عبر تعالق الدلالة المحددة في الموضوع المعين.

ـ تؤكد الدراسات الحديثة على تحديد المفاهيم ؛ لانَّها تمثل مدخلاً تأسيسي اً لمفاتيح العلوم في شتى المجالات اللغوية.

مظان البحث

قائمة المصادر والمراجع :

إبراهيم بن موسى ت٧٩٠هـ الشاطبي. (١٩٩٧). *الموافقات في أصول الشريعة* (المجلد ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ ابن جني. (٢٠٠٣). *الخصائص* (المجلد ط٢). (تحقيق : محمد علي النجار، المحرر) بيروت: دار الهدى.

أحمد محمد الشريف. (٢٠١٥). *المصطلحات اللسانية بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: مكتبة الفلاح.

آلان أورين. (١٩٩٠). *مقدمة في الدلالية* . دار الغرب .

الخليل بن أحمد ت١٧٠هـ الفراهيدي. (١٩٨٢). *العين*. (تحقيق د مهدي المخزومي، و د إبراهيم السامرائي، المحرر) بيروت.

برفرمان كارل. (١٩٧٩). *نظرية الصوتيات*. القاهرة.

تشومسكي نعوم. (١٩٧٥). *نظرية النحو التوليدي*.

جاسم محمد عبد العبود. (٢٠٠٧). *مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث* (المجلد ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

حسن الأزهر. (٢٠٠١). *الصرف والنحو في اللغة العربية* . القاهرة.

شولتز جون. (١٩٩٦). *اللسانيات التطبيقية*. دار الغرب.

عبد القاهر ت ٨١٦هـ الجرجاني. (١٩٩١). *التعريفات*. (تحقيق إبراهيم الأبياري، المحرر) دار الكتاب العربي.

عثمان رياض. (٢٠١٠). *المصطلح النحوي وأصل الدلالة دراسة ابستيمولوجية تأصيلية لتسمية المصطلحات النحوية من خلال الزمخشري*. بيروت: دار الكتب العلمية.

عمرو بن عثمان ت١٨٠ ه سيبويه. (١٩٨٢). *الكتاب* (المجلد ط١). (تحقيق عبد السلام محمد هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

لابوف وليم. (١٩٧٢). *اللسانيات الاجتماعية* .

محمد الزهراني. (٢٠١٨). *اللسانيات العربية: الأبعاد والمناهج*. دار الفكر العربي.

محمد الميداني. (١٩٩٧). *أمثال عربية* (المجلد ط٢). دار المعرفة.

محمد بن إدريس ت ٢٠٤ه الشافعي. (١٩٤٠). *الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر*. بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد بن مكرم ت٧١١ه ابن منظور. (٢٠٠٩). *لسان العرب* (المجلد ط٢). (تحقيق : عامر أحمد حيدر، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

محمد خطابي. (١٩٩١). *لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب* (المجلد ط١). بيروت: المركز الثقافي العربي.

محمد عبد الله خلف. (٢٠١٠). *مقدمة في اللسانيات*. دار الراتب الجامعية.

نوال عبدالقادر. (٢٠٢٠). *اللسانيات التوليدية: دراسة تحليلية*. دمشق.

وهبه وكامل المهندس مجدي. (١٩٨٢). معجم *مصطلحات اللغة والادب* (المجلد ط٢). بيروت: مكتبة لبنان.

وويلسون سبيربر. (١٩٨٦). *نظرية الصلة*.

يعقوب بن اسحاق ت ٢٥٩ه الكندي. (٢٠١٥). *رسائل الكندي الفلسفية*. (تحقيق محمد عبد الهادي أبو ريدة، المحرر) دار الفكر العربي.